السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٤٠ (٣٧٣)

يوم الاربعاء
١٠ كانون الثانى ١٩٤٥

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

من خطاب وايزمن

حركتنا ليست خيرية مجردة

بل حركة تسعى الى انقاذ الامة اليهودية

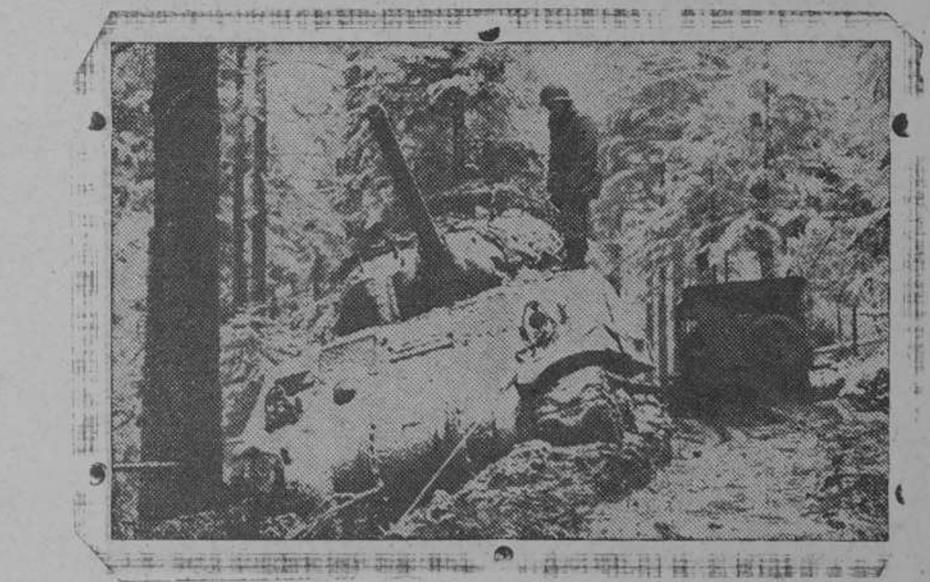
... ان هدفنا قبل كل شيء آخر انقاذ اليهود الذين تبقوا من الهلاك فى اوروبا . غير ان هدفنا هو اوسع من ذلك ، لان الحركة القومية اليهودية تسعى منذ انشائها الى اكثر من انقاذ افرادمن اليهود وقعوا فى محنة . ان حركتنا ليست حركة خيرية مجردة ، بل حركة تسعى الى انقاذالامةاليهوديةبرمتها. ومادامت امتنا مشتتة وافرادها يعتبرون فى كل مكان اقلية اجنبية ، فمن المحتمل ان ما حل الآن بيهود اوروبا يحل بعد زمن فى اي مكان آخر وحتى فى بلدان الحرية .

ان الانسانية تجتاز الآن اياماً عصيبة جداً : ان عدو الانسانية لم يقهر بعد ، لا بل انه لا يزال يسعى بيأس الى منع انهزامه الاخير المطلق . وحتى فى هذه الايام ، عندما يجابه العدو بوضوح اليأس والانهزام ، تراه لا يكف عن تنفيذ مشروعه الشيطانى ازاء بقايا اخواننا المتخبطين بين مخالبه . غير ان ما رأيناه فى الاسابيع الاخيرة في اوروبا الشرقية والغربية معاً ليبرهن على ان الانتصار على العدو المشترك لا يؤدي الى العهد الذهبى الذى تتوق اليه الانسانية المعذبة من اعماق نفسها . ان العالم الجديد يتمخض وسط آلام هائلة ومامن احديعرف بوضوح كيف ستكونصورته العتيدة . غير اننا نعرف اليوم شيئاًواحداً معرفة اكيدة،وهوان امم اورووباالمتحررة ستواجه حروباً داخلية هائلة . فماذا سيكون حظ بقايا اليهود فى تلك البلدان يا ترى ؟ والجواب على هذا السؤال ان حظهم سيكون الانسحاق المطلق بين القوى المتناطحة .

اننا كيهود نعتقد بان في النهاية سيتغلب الخير على الشر وان العلاقات بين الامم فى المستقبل ستكون علاقات متقنة، عادلة ، نزيهة . غير ان من واجب كل يهودى عاقل وكل غير يهودى نزيه رؤية الحقيقة ، التي علمناها العهد الاخير ، الذى لا مثيل له فى تاريخ اليهود من حيث الاهوال والمصائب ؛ وهذه الحقيقة تتلخص فى انه لا حل للمشكلة اليهودية بدون احياء الامة اليهودية فى وطنها القديم . لقد تجلت امامنا الوقائع بان مصالح جديدة انشئت فى جميع بلدان اوروبا فى السنين الاخيرة ، وتلك المصالح تقاوم بكل شدة اعادة اليهود الى مراكزهم السابقة . ان هؤلاء التجار الذين اشتروا المتاجر اليهودية من الناهبين النازيين ، لن يتنازلوا عن حقوقهم ولو انهم توصلوا اليها بطرق غير شرعيةبالمعنى الطبيعي . وهكذا ايضاً المحامون والاطباء والمهندسون الخ. الذين استفادوا من مصيبة زملائهم اليهود . انهم لن يرضوا ان يعيدوا التراث ، الذى وقع فى ايديهم بفضل النهب الوحشي . وثمة شيء آخر مهم هائل : ذاك السم ، الذى بذرته الحية النازية فى قلوب الشبيبة الاوروبية والذى لن يزول اثره الابعد مرور بضعةاجيال!

اننا لا نستطيع العودة الى العالم الذى ابيد ، لا بل انا لا نريد ايضاًالعودة اليه . فقد بلغنا فى تلك السنين الهائلة الشاقة الرشد القومي وقررنا قراراً حازماً بانا لن نكون بعد الآن لعبة لدسائس الغير ولتكن الطريق امامنا من حيث الصعوبة ما تكون ! سوف ننفذ قرارنا هذه المرة . بشأن تحريرنا الذاتي، وسنقضي الى الابد على السبب الاولي الاساسي الذى جعل كارثتنا الحاضرة محتملة الوقوع ...

القدس –ب– نجحت التجارب التى يقوم بها بعض اساتذة الجامعة العبرية وفريق من العلماء الملحقين بها فى استخراج مادة «البنسيلين» بطرق علمية حديثة تتوفر فيهاشروط الاقتصاد والجودة والسرعة .



من مناظر المعارك في الجبهة الغربية الآن. الثلج يغطي الدبابات تماماً

فريق من اللاجئين اليهود الذين تطوعوا في الفيلق اليهودى فور نزولهم من الباخرة
(من صور Palestine and Middle East)

العمل والعمال

مشروع قانون النقابات المهنية

(ملاحظات)

قدم المستشار القانونى للهستدروت المحامى بيرنزون ، مذكرة الى مدير دائرة العمل الحكومية فى القدس تحتوى على ملاحظات الهستدروت بشأن مشروع قانون النقابات المهنيةوالخلافات بين اصحاب العمل والعمال . وها نحن ننشر نبذة من تلك المذكرة الهامة :

تقدر الهستدروت كون المشروع يستند ، على وجه العموم ، الى قوانين التنظيم المهنى المرعية فى بريطانيا العظمى . وفى ذلك ضمان لتقدم شؤون العمال وتمكينهم من الدفاع عن مصالحهم بواسطة جمعياتهم، واموالها، وحق الاضراب،الخ. ومع ان المشروع الفلسطيني تنقصه بعض مزايا المشروع البريطانى من جهة ، فهو لا يحتوى على بعض نقائص المشروع البريطانى المضرة بمصالح العمال الفلسطينيين، من جهة اخرى .

غير ان الهستدروت تعارض بشدة المادة القاضية بوجوب تسجيل النقابات المهنية لدى الحكومة . اما فى انكلترا فالتسجيل اختيارى وليس اجبارياً. نعم ان اكثرية النقابات فى انكلترا قد تسجلت اختيارياً، وفى هذا دليل على ان مزايا التسجيل قد رجحت هناك مزايا عدم التسجيل . وثمة معارضة للتسجيل الالزامى حتى فى بلدان ديموقراطية ، وناهيك فى بلد كفلسطين ، فيه حكومة انتداب فقط . لذلك فمن الواجب ابقاء التسجيل بفلسطين اختيارياً لمنع تدخل الحكومة فى شؤون النقابات المهنية تدخلاً غير مرغوب فيه .

وثمة نقص كبير فى المشروع الفلسطيني ، ذلك انه اهمل القوانين بشأن العمال وتنظيمهم ، تلك القوانين التي وضعت فى بلدان متقدمة خارج انكلترا وبالاخص فى الممتلكات المستقلة (دومينيونات) البريطانية . نعم ان قوانين العمال فى بريطانيا قد ساعدت الحركة العمالية كثيراً هناك ، غير ان خبيراً عمالياً انكليزياً ، والتر سيترين ، قد اوضح فى كتابه الذى ظهر فى سنة ١٩٢٦ ، بان القوانين البريطانية بشأن التنظيم المهنى هى اعقد القوانين واكثرها ابهاماً .

ثم تبين المذكرة ان فى فلسطين حركة مهنية ذات صلاحيات واسعة فى جميع ميادين الحياة وهى قائمة منذ نحو ٢٥ سنة ، ولذلك فمن واجب واضعى القوانين بشأن التنظيم المهنى مراعاة هذه الواقعة والاعتبار بها كل الاعتبار . ثم ان من واجب حكومة متقدمة ان لا تكون حيادية ازاء التنظيم العمالي ، بل عليها ان تشجع تلك الحركة وتعضدها ، لكى يضطر اصحاب العمل الى مراعاة وجود التنظيم وحق العمال فى مفاوضة اصحاب العمل بواسطة تنظيمهم . وقد صرح وزير المستعمرات مراراً بان سياسة الحكومة البريطانية فى هذا العهد تشجيع التنظيم العمالي ، لذلك تقترح الهستدروت ادخال باب خاص فى المشروع يتناول مسألة المفاوضات الاجمالية وتمثيل ملائم ديموقراطي للعمال فى جميع شؤون العمل والخلافات الخ .

وقد اعلنت الهستدروت في ختام المذكرة عن معارضتها للتقييدات بشأن الحاميات السلمية التي تنشأ فى حال وقوع اضراب لمنع استخدام كاسري الاضراب .

القدس –ب– اتصل بنا ان سكان فلسطين اليهود سيرسلون قريبا الى الجمعية الصهيونية فى بلغاريا ٥٠٠٠ زوج من الاحذية لتوزيعها على اليهود المعوزين فيها ، وقدعلمنا ان الحكومة الفلسطينية قد قررت السماح بتصدير هذه الارسالية من فلسطين وان الحكومة البلغارية بدورهاقد قررت اعفاء هذه الارسالية من الرسوم الجمركية. وتستعد الوكالة اليهودية لارسال ٣٠٫٠٠٠ قطعة صابون ومواد طبية مختلفة الى الجمعية الصهيونية فى بلغاريا لتوزيعها على البقية الباقية من اليهود هناك .

مشكلة موظفي الحكومة

اقتصادية ومعنوية معاً

عادت اخبار شكاوى موظفى الحكومة وتذمرهم فتكررت فى الايام الاخيرة . ونود ان نبين هنا ان الرأي العام لم يقف بعد على مشكلة موظفى الحكومة من جميع نواحيها ، وان سبب تعاستهم واضطرابهم لم ينجم عن علاوة غلاء المعيشة من حيث مقدارها وكفايتها فحسب، بل ان ثمة وجهاً آخر لمشكلتهم ، لايقل اهمية عن ازمتهم الاقتصادية الحالية، وعدم تناسب رواتبهم مع غلاء الحاجيات فى وقت الحرب . فالموظف يعرف ان علاوة غلاء المعيشة هى منحة مؤقتة ترتفع وتنخفض،تعطى وتسحب فى اي يوم بعد انتهاء الحرب .

غير ان ما يقلق بال الموظف ويثير قلقه داع معنوى ونفسانى لا يقل وزناً عن الداعي الاقتصادي، وهو الذى يسبب له اضطراباً ونفوراً من عمله ومحيطه . ان الموظف يشعر بالفرق العظيم بين حياته كموظف وبين حياة البذخ التي يحياها غيره من آلاف الرجال الذين خارج الوظائف والذين لا يفوقونه ثقافة ومعرفة. وهو لا يستطيع ان يسد العجز فى ميزانيته ، بل بالعكس يزداد انغماساً فى الديون شهراً بعد شهر بينما يعيش غيره عيشة بذخ وترف ويجمع المال ويزيد فى الثراء .. ويضع مستقبله ومستقبل عائلته على اسس مالية وطيدة .

وزيادة على ذلك فان الجرائد والراديو لا تفتأ تحمل اخباراً ملأى بالوعود والآمال الطيبة تبشر العالم بالعمران والخير والرفاهية عند انتهاء الحرب . ويطالع الموظف الحكومى هذه الاخبار كما انه يرى ان الحكومة وغيرها من الجمعيات والمؤسسات في فلسطين تضع تصاميم مشاريع اقتصادية وعمرانية ، فيتساءل : ترى ماذا سيكون نصيبه من كل هذا ؟

واخيراً فان الحكومة تقوم الآن بوضع انظمة جديدة تتعلق باعمال الموظفين ودرجات رواتبهم والعلاوات السنوية ورواتب التقاعد الخ. ولكنه يظهر ان الموظف الصغير من الدرجة الاولى والثانية سوف لا يستفيد من الترتيبات الجديدة وسيبقى على ما هو عليه الآن تقريباً، بينما ترتفع معاشات اصحاب الوظائف العالية بالنسبة لاهمية عملهم ومسؤولياتهم، بحيث لم تعد اية نسبة معقولة بين درجات الموظفين الكبار والصغار .

فهل من الحق ان يكون هذا الفرق الكبير بين درجات الموظفين بسبب اختلاف مسؤولياتهم وجنسيتهم ؟ هل هذا فجر ما يدعى بعهد العدل والانصاف المقبل ؟

(موظف)



جنود مشاة اميركيون يتقدمون وسط الثلوج في الجبهة الفرنسية.



القوى الاحتياطية الاخيرة — شيوخ واحداث — التي يستتر وراءها هتلر.

في ميادين الحرب والسياسة

في الجبهة الغربية

لا تزال الحالة في الجبهة الغربية توجب مساعى جبارة من قبل قيادة الحلفاء هناك. وقد ادى الامر الى اصدار اوامر تجنيد جديدة في انكلترا والولايات المتحدة، كما ان انتاج العتاد الحربي، الذى اوشك ان ينحصر في معامل كثيرة — على ظن السلطات المختصة، قد تجدد الآن باوسع مدى ممكن. وبديهى ان تفاؤلاً قبل اوانه قد ساد الاوساط الامريكية، في الخريف الماضى، فيما يتعلق بموعد انهاء الحرب. ومما لا شك فيه، كما اشار الى ذلك الرئيس روزفلت في خطابه الاخير، ان زعماء المانيا قد استغلوا بعض الخلافات التي وقعت بين الحلفاء في مسألة بولونيا واليونان الخ. واستفادوا منها.

غير ان تسليم قسم كبير من القيادة في الغرب الى المرشال مونتغوميري من جديد، وتيقظ رؤساء الحلفاء ازاء الاخطار الناجمة عن عدم التوصل الى اتفاق في المسائل المختلف عليها، سوف يؤديان كما نعتقد الى التغلب على الضعف المؤقت في جبهة الغرب. ولهذا الغرض سيجتمع، بعد شهر تقريباً، ثلاثة الرؤساء سعياً وراء الوصول الى الاتفاق المنشود.

نهضة فرنسا العسكرية

وقد ادت الحالة في جبهة الغرب الى موافقة انكلترا وامريكا على انشاء جيش فرنسى حديد يزود باحدث الاسلحة. وسيزداد عدد رجاله بواسطة امر تجنيد عام.

اطالة الحرب

ويظهر من مقاومة الالمان اليائسة في عاصمة المجر، وهذه المقاومة تذكر معركة ستالينغراد من بعض الوجوه، ان زعماء النازيين قد قرروا اطالة هذه الحرب مهما كلفهم الامر. لذلك يلعب دعاتهم الآن باعصاب الشعب الالماني محاولين غرس اعتقاد غامض، لا بل دينى سرى فيه، بوجوب مواصلة الحرب الى اقصى حد بدون اعتبار الضحايا الهائلة والدمار اللاحق بالقسم الاكبر من المانيا. ومن خصائص هذا اللعب ايضاً اكساب هتلر في اذهان الشعب الالمانى ماهية خارقة فوق بشرية، بعيدة عن الحياة اليومية وحتى عن قيادة الحرب وتحمل مسؤوليات الانهزامات والفشل... وكل ذلك في سبيل اثارة القوى الكامنة في نفوس الالمان اليائسين. وبديهى ان خوف كل المانى من العقاب الذى سيلحق به بعد الحرب، بصورة مباشرة او غير مباشرة، ليسهل على دعاة النازية محاولتهم هذه.

موقف روسيا

اما الجيش الروسى فيواصل السير نحو النمسا مع انه لم يستطع التقدم كثيراً في الاسبوع المنصرم، لان القيادة الالمانية ارسلت «جيش الانقاذ» الى بودابست التي ضرب الروس حولها حصاراً شديداً وطوقوا ٨٠٠٠٠ جندى الماني. وهكذا التحمت ولا تزال تلتحم المعارك بين الجيوش الروسية و«جيش الانقاذ» الالمانى. وتفيد الاخبار الواردة من موسكو ان سعى «جيش الانقاذ» للوصول الى العاصمة المحاصرة قد فشل الى الآن.

وقد اعلنت حكومة موسكو بانها تعترف بلجنة التحرير البولونية، القائمة في مدينة لوبلين، كحكومة بولونيا المؤقتة وقد اثار هذا الاعتراف سخط الحكومة البولونية المؤقتة الاخرى، اي الحكومة القائمة في لندن تحت حماية انكلترا وامريكا. وقد كتبت جريدة «مانشستر غارديان» تقول ان «المخرج الوحيد من المشكلة هو الخضوع لطلب موسكو، لان الروس يحررون بولونيا. هذا رغم عدم الرضى عن عمل موسكو. «وبديهى ان مستقبل بولونيا يمس مستقبل روسيا اكثر من غيرها من دول الحلفاء، لان بلاديهما متاخمتان.

هدنة

يظهر ان ثمة مساعى حثيثة لعقد الهدنة بين الاحزاب في اليونان وهذا لشروع القيام بالمفاوضات. وقد طرد الجيش البريطاني رجال «ايلاس» من العاصمة وضواحيها واضطرهم الى الانسحاب الى الجبال.

•••

عمارة المدرسة في قرية «غبع» المشتركة.

رد على «صوت الاهالي»

—٢—

من يدير المزارع التعاونية؟

قالت جريدة «صوت الاهالي» البغدادية:

ان المزارع التعاونية اليهودية في فلسطين والمسماة (القبوص) تديرها جمعية تسمى (قيرن قايمت)...

ان مسألة ادارة المزارع الصهيونية هي، بعد مسألة ملكية الارض، نقطة اساسية في تكوين المزارع العمالية الاشتراكية بفلسطين. ذلك لان العمال، العديمى الوسائل المالية، هم الذين يديرون وحدهم المزارع على مسؤوليتهم الخاصة، وبمساعدة نقابة العمال الزراعية، التي هي فرع للهستدروت، اي للنقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين.

ولم تكن الحال كذلك في بدء عهد الاستيطان الزراعي اليهودى بفلسطين. في الابتداء، اي منذ سنة ١٨٨٢، نهج المستوطنون منهجاً آخر في تنفيذ المشاريع الزراعية بواسطة عمال عديمى الوسائل المالية، اي انه كان هناك مديرون وعمال عاديون خاضعون لاوامر المديرين، يتناولون اجرة يومية او شهرية. وكانت النتيجة سيئة جداً لان المشاريع الزراعية لا يمكن ان تنجح في احوال كهذه، ولا سيما في بلاد زراعية كما كانت عليه فلسطين منذ عشرات السنين. ولما بدأ سيل الهجرة الصهيونية الثانى يتدفق حوالى سنة ١٩٠٥ وقدم فلسطين شبان مثقفون، ذوو آراء قومية سامية واشتراكية جريئة معاً، رفض هؤلاء الشبان الخضوع لاوامر المديرين المستبدين وطلبوا من ادارة «المكتب الفلسطينى»، الذى انشئ في يافا عام ١٩٠٨ من قبل الجمعية الصهيونية العالمية (برياسة المرحوم العالم، الدكتور روبين، ومساعده الايمن الدكتور طون)، تسليم المزارع الجديدة الى ايديهم بدون توسط اي مدير بينهم وبين الجمعية الصهيونية. وكان العمال يتناولون في بادئ الامر اجرة شهرية معينة يضاف اليها قسم من الربح اذا كان ثمة ربح، (اما الخسارة فلا يتكبدونها). لكن هذه الحال لم تطل لان العمال تنازلوا بعد مرور بضع سنين عن المعاش الشهرى واخذوا على عاتقهم مسؤولية ادارة المزارع بتمامها، اي انهم اضطلعوا بالمسؤولية المالية والزراعية معاً حتى اصبحوا بالفعل اصحاب المزارع بكل معنى هذه الكلمة. وهكذا تؤجر «قيرن قايمت» للعمال قطعة ارض لمدة ٤٩ سنة مع حق تجديد الاتفاق لمدة اخرى، ويدفع العمال بدل ايجار سنوى يتراوح بين ١ و ٢ في المئة من قيمة الارض بعد تحسينها. اما المبانى والماشية والدواجن والآلات الزراعية والبذور الضرورية لدى انشاء المزرعة فتقدمها منظمة صهيونية اخرى تدعى (قيرن هايسود) بصفة قرض لمدة ٤٠—٥٠ سنة بفائدة لا تتعدى ٢ في المئة فقط لنوع واحد من المزارع، ولمدة ٢٥ سنة وبفائدة ٤ في المئة لنوع آخر ونعني به المزارع التي تقوم على اساس غرس الحمضيات.

اما ادارة كل مزرعة فتكون بواسطة لجنة تنتخب في اجتماع اعضاء المزرعة (قبوص اوغيره) السنوى، والانتخابات ديموقراطية مطلقة بدون اي تمييز بين الجنسين الخ. كذلك

(التتمة في الصفحة ٣)

سلاح اليابان السرى

هل اميركا مستعدة؟

كتب بركلي مون نيومان، الذى اكتشف وسائل كيمائية لمكافحة البعوض المسبب لداء الملاريا او لامراض اخرى، في مؤلفه «سلاح اليابان السرى» ما يأتى: «ان اليابان المهاجمة شبيهة بالكلب المطارد الذى يدافع عن نفسه حتى النهاية بكل شراسة وقسوة. وفي هذه الحرب اليائسة ستستعمل اليابان ذات السلاح الذى يستعمله الكلب المكلوب للقضاء على الذين يريدون قتله، اي نقل جرثومة الداء اليهم. لهذا فعلى الاميركيين سواء في بلادهم ام في خطوط القتال ان يكونوا على استعداد للمكافحة ضد الاوباء والامراض التى سيحاول العدو تفشيها بين صفوفهم بوسائل خفية لا تبدو للعين.»

ولم يكتف اليابانيون باعداد هذا السلاح الهائل بل انهم استخدموه في معركة الفيلبين. وحسب اقوال احدى الصحف العسكرية الاميركية انه «في عدة جبهات من جبهة الحرب كانت الخسائر الناجمة عن هذا السلاح تزيد خمسة اضعاف عن الخسائر الناجمة عن عمليات القتال نفسها.»

وباء الطاعون في الصين

الا ان اكبر تجربة «علمية» اجراها اليابانيون لامتحان ذلك السلاح السري، كانت في الصين. فمنذ عدة اشهر انتشر وباء الطاعون في مدينة نينبو في مقاطعة تشيكيان. واتضح بعد ذلك انه قبل انتشار الوباء بيومين حلقت طائرات يابانية فوق المنطقة المذكورة ورمى الطيارون اليابانيون كميات غير قليلة من حبات الحنطة. وبديهى ان احداً لم يعر ادنى اهتمام لهذه الحنطة ولم يخطر ببال احد فحصها. وفي الشهر نفسه رشت طيارة يابانية كمية من الارز والحنطة فوق تشوسنين في منطقة تشيكيان. وعلى اثر ذلك انتشر الطاعون في تلك المنطقة مع ان اهالى المكان ما كانوا يعرفون هذا الوباء من قبل.

بواسطة مياه الامطار

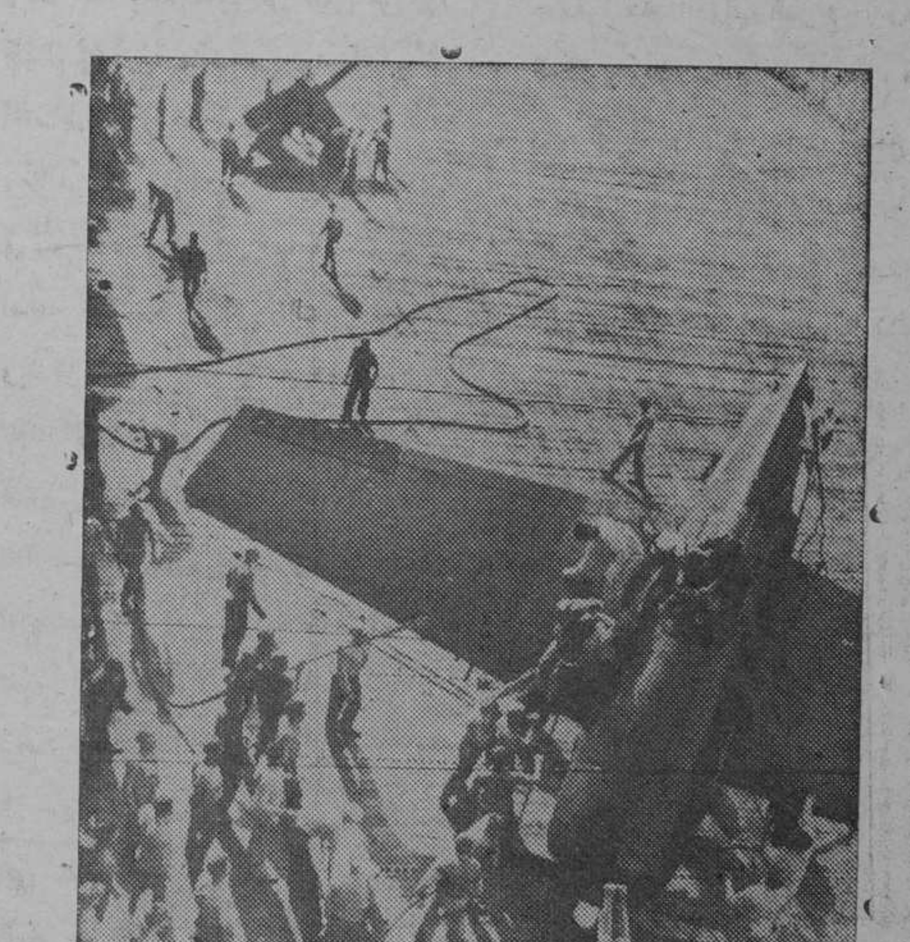
وبينما كان وباء الطاعون منتشراً في نينبو وتشوسين ظهرت ثلاث طائرات يابانية فوق كينوه، والواقعة بين المدينتين المذكورتين، وذرت كميات كبيرة من نوع من البذور الكبيرة الحجم. للحال اخذت كمية من هذه البذور وفحصت فحصاً كيماوياً في احد مستشفيات المدينة. فلما اذيبت في الماء نتج عن ذلك نوع من السائل الابيض يشبه الحليب. ودل فحص ميكرسكوبى لهذا السائل على انه يحتوى كمية كبيرة من البكيتريا التي تشبه جراثيم الطاعون. ويظن ان اليابانيين ارادوا قذف هذه البذور الى داخل احواض مياه الشرب او نشر الجراثيم التي فيها بواسطة مياه المطر.

وبواسطة القطن ايضا

بعد برهة وجيزة ظهرت طائرة يابانية فوق مدينة تشانسه في منطقة هونان وقذفت كميات من القطن والبذار وقصاصات ورق. فجمعت كمية من هذه المقذوفات وارسلت الى المستشفى المحلي للفحص. وكانت نتيجة الفحص ان فيها جراثيم تشبه جراثيم الطاعون. ولم تمض سبعة ايام على ذلك حتى ظهرت اول اصابة بالطاعون واعقبتها خمس اصابات اخرى. وذلك مع العلم بان هذه المدينة لم تقع فيها اية اصابة بالطاعون!

وانتشرت بعد ذلك اوبئة وبيلة في مناطق سوايوان ونينسيا وشينسى. واجرت السلطات الصينية ابحاثاً عن اسباب هذه الاوبئة، فتوصلت الى الاستنتاج بان العدو هو الذى بعث بهذه الاوبئة القتالة بشتى الوسائل.

انه لسلاح سري خطير تتوسل به اليابان في كفاحها اليائس.



طيارة تسقط فوق ظهر ناقلة طيارات بعد ان اصيبت بعطب اثناء معركة جوية.



طائرات تستعد للتحليق من ظهر حاملة طيارات اميركية.

العمل والعمال

مؤتمر الهستدروت السادس

سيجتمع في ٢٨ من الشهر الجارى مؤتمر الهستدروت السادس فى تل ابيب. وسيدور فيه البحث فى اعمال الهستدروت منذ المؤتمر السابق، والغاء العمل بالاجرة فى شركات العمال التعاونية (اي الغاء وجود نوعين من العمال فى تلك الشركات: نوع هو بصفة اصحاب الشركة ونوع آخر يعمل بالاجرة عند هؤلاء الاصحاب). والبحث في وجوب تغيير التنظيم المهنى، مطالبة الحكومة بشأن التشريع العمالى، ومسألة استيعاب اللاجئين فى سوق العمل على كل ما يتبع هذا الامر من الاعمال التحضيرية والتطبيقية الخ.. وثمه مسائل اخرى سيبحثها المؤتمر ايضاً، منها: تمثيل العمال فى البلديات، ومشاريع الهستدروت الاقتصادية الخ.

* * *

عدد اعضاء الهستدروت

اعلن رسمياً ان عدد اعضاء الهستدروت دافعى الرسوم فى نهاية سنة ١٩٤٤ هو ١٤١٫٥٠٠. وقد ازداد العدد خلال سنة ١٩٤٤ بنحو ١١٫٥٠٠ بعد ان اخرج عدد من الاعضاء لعدم دفعهم الرسوم ولاسباب اخرى (عدم اتباع قرارات الهستدروت ونظمها الخ.)

* * *

ملايين الخرس شبه الجائعين

(عن كتاب «من جبهة الى جبهة» لايفا كورى)

ذهبت فى احد الايام بصحبة السيد يوغس الى احد احياء الذل والمسكنة في كلكتا، الى مساكن البؤس والفقر، اذ اردت ان ارى تلك المدينة من طرف السلم الاجتماعى الآخر. هناك رأيت بنى آدم فى حالة يرثى لها، يكدون طول حياتهم لكسب لقمة الخبز ويعيشون فى محيط موبؤ وفقر مدقع: اولاد مصابون بداء السل، واحداث انهكهم الهزال والمرض فبدوا بعيونهم السوداء البراقة مثالاً مجسماً للبؤس، وشيوخ وعجائز يتمرغون في تراب الازقة؛ وبعض فتيات جميلات كان يقع نظرى عليهن على حين غرة فى ظل زريبة منتنة. هنا يجثم مصدر كل الشرور التي وياللاسف ليس بوسع تصريحات السر ستافورد كريبس اجتثاث شأفتها بين عشية وضحاها: غذاء غير كاف، وجهل الجماهير، وامراض وفقر لا سبيل الى وصفها. وهنا يكمن السبب الاساسي لعدم الاكتراث الذى يبديه عامة الشعب الهندى سواء فى ايام السلم ام فى ايام الحرب. ان طبقات باكلها، من رجال ونساء — اولئك الذين دعاهم غاندى «الملايين البكم النصف جائعين» — كانوا ولا يزالون يفنون حياتهم كلها فى الكد والكفاح لاتقاء غائلة الجوع، بحيث لم يبق لديهم قوة للاهتمام بما عدا هذا. ان مثل هذه المخلوقات البائسة لا يعني لها الاهتمام بالحرب، الا اذا تساقطت حولها القنابل كالمطر. وكنا اذ نسير بين بيوت المذلة والحقارة متوقفين هنا وهناك نتطلع كيف تتكدس عائلات كبيرة في بيوت ضيقة قذرة اشبه بزرائب البهائم، اجل كنا امام هذه المشاهد لا نجرؤ على توجيه الاسئلة لتلك المخلوقات التعسة، بل كنا نتابع السير واجمين لا يكلم احدنا رفيقه. اجل لزمنا الصمت كأن تبعة هذه الحالة المؤسفة تقع على عاتقنا. ترى كيف استطيع سؤال تلك العجوز الامية القابعة فى كوخ ضيق حقير من الطين، وهي تكد فى خياطة صنادل من الجلد، عن رأيها في استقلال الصين او فى الحرب ضد اليابان؟؟ ان تلك المرأة لا تفكر سوى فى امر واحد: كيف تتوصل الى خياطة اثني عشر صندلاً خلال ثلاثة ايام فتنال لقاء ذلك روبية واحدة لا اكثر (٧٥ ملاً تقريباً)، تدفع ربعها قيمة الجلد والمسلات والخيطان، وتشتري بالباقي بعض الارز الملئ بالتراب. وهو الطعام الوحيد الذى تتذوقه طول حياتها. ان كل

(البقية فى الصفحة ٤)

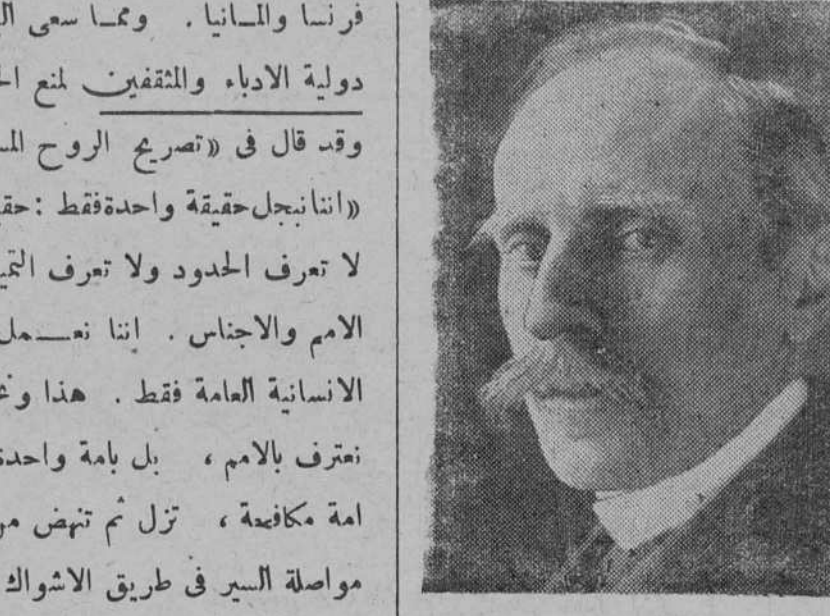
من يدير المزارع ؟

البقية من الصفحة ٢)

تنتخب فى ذلك الاجتماع لجان فرعية مختلفة ايضاً. ولا تتخذ اللجنة الادارية اي قرار هام، يقضي بتغيير ما فى الاوضاع القائمة، دون موافقة الاجتماع العام. وبديهي والحال كذلك ان الاجتماعات العامة في تلك المزارع كثيرة خلال السنة. وثمة منظمة خارجية واحدة لها حق فى التدخل فى شؤون تلك المزارع، الا وهى الهستدروت، اي نقابة العمال العامة او نقابة عمال الزراعة الخاصة.

(للبحث صلة)

رومان رولان



توفى فى الاسبوع المنصرم فى فرنسا عن ٧٩ سنة من العمر الكاتب الفرنسى الشهير، رومان رولان. وقد نشأ هذا المفكر السامي النفس في جو مشبع بالكراهة القومية الشديدة، ونعني بها الكراهة العميقة المستحكمة بين الشعب الفرنسي والشعب الالمانى، على اثر انهزام الفرنسيين فى الحرب ضد المانيا عام ١٨٧٠. غير ان روح رولان الانسانية العظيمة قد تغلبت على محيطه ومحيط اوروبا كلها بحيث اصبح خلال خمسين السنة الاخيرة بوق الضمير الانساني العام، يجمع فى نفسه الكبيرة روح الانبياء والشعراء والفنانين الذين سعوا الى احقاق السلام الابدى بين الامم فى جميع الاجيال الغابرة. وكان يعضده فى مسعاه السامي هذا شخصيتان كبيرتان هما: الكاتب الروسي تولستوى والزعيم الهندى غاندى. لا بل ان رومان رولان جمع فى نفسه القيم الادبية السامية المختلفة، لانه مارس الادب القصصي، ثم الادب المسرحي، ثم الموسيقى، ثم التاريخ، ثم تعرض الى دراسة الحياة الاجتماعية والسياسية الخ. ولم يكتف بكتابة الكتب والمقالات فحسب، بل حاول وجهد فى سبيل تطبيق كل قيمة من تلك القيم فى الحياة اليومية، وكان على اتصال دائم بكبار ادباء ورجالات العالم فى اوروبا وآسيا وامريكا. وقد سعى كثيراً فى سبيل ازالة الكراهة بين الشعبين الفرنسي والالمانى، والف كتابه المشهور، الذى يحمل عنوانه جان كريستوف، وهو اسم بطل الكتاب الالمانى الاصل.

وهذا الرجل الفرنسي الطاهر، كتب له ان يشهد فى حياته حربين بين فرنسا والمانيا. ومما سعى اليه انشاء دولية الادباء والمثقفين لمنع الحروب. وقد قال فى «تصريح الروح المستقلة»: «اننا نبجل حقيقة واحدة فقط: حقيقة حرة لا تعرف الحدود ولا تعرف التمييز بين الامم والاجناس. اننا نعمل لمصلحة الانسانية العامة فقط. هذا ونحن لا نعترف بالامم، بل بامة واحدة فقط، امة مكافحة، تزل ثم تنهض من جديد مواصلة السير فى طريق الاشواك والعرق والدم.»

وكان حظه في الحرب العالمية الاولى انه طرد من وطنه، فرنسا، لانه قاوم الحرب؛ فاستقر فى سويسرا، ثم تطوع فى خدمة الصليب الاحمر وكتب الوف التحارير الى الامهات والزوجات الايامى وساعدهن فى البحث عن ابنائهن وازواجهن. وفى ذات الوقت واصل مساعيه للتأثير على كبار ادباء المانيا وبلجيكا وغيرهم في سبيل السلام. غير ان جواب اكثر هؤلاء الادباء كان على هذا النحو تقريباً: انت، يا رومان رولان، تدعو الى تسليط الحب فى المعاملات الانسانية المتبادلة، اما قلوبنا فهي الوقت الحاضر مملوءة بالكراهة، اجل بالكراهة...

وقد سجل رولان فى مذكراته فى بدء الحرب العالمية الاولى: «لا استطيع تحمل ذلك بعد. ارجو ان اموت سريعاً، لان الحياة قد اصبحت لا تطاق ازاء مشاهد الانسانية المتوحشة وهدم المدنية الاوروبية السامية برمتها... انى اشعر بان حياتي باتت عديمة القيمة والمعنى. اريد ان يستحوذ علي سبات عميق الى الأبد.»

ولكنه لم يمت وبقي ساهراً، مكافحاً. ثم شهد تسلط النازيين فى هذه الحرب. وكان قد حذر الشعب الالمانى من مغبة النازية فى كتاب نشره فى جريدة المانية كبيرة في يوم ١٤ ايار سنة ١٩٣٣، مردداً فى آذان الالمانيين ان القومية المتطرفة الفاشية هي اكبر عدو للشعب الالمانى، وانه ستكون لها نتائج وبيلة على المانيا والعالم.

ولكنه كان كمن ينفخ فى الرماد او يصيح فى واد. الا انه لم ييأس قط وكان ابداً يبحث عن كل قبس من نور التقدم والحرية والسعي لرفع الامم من انحطاطها المادي او المعنوي. وكان محبذاً ومؤيداً كبيراً لمساعي الثورة الشيوعية فى روسيا. وقد رأى فيها مرحلة اخرى اضافية، للثورة الفرنسية الشهيرة ١٧٨٩. ويذكر هنا ان احد آبائه قد اشترك فى تلك الثورة واعدم فيها. غير انه من البديهي ان رومان رولان كان من اكبر المعارضين لاستعمال العنف فى اصلاح الحياة الاجتماعية. وقد كان من هذه الناحية. تلميذاً لتولستوى الروسي وغاندى الهندى. وهذه المعارضة، لا بل الكراهة، للعنف فى عصر العنف، لتدل على عظم المأساة التي عاش فيها اكبر كاتب انسانى فى هذا العصر.

* * *



طيارون اميركيون يتسامرون بعد غارة جوية عنيفة على جزيرة فورموزا اليابانية.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

הַנִּסְיוֹנוֹת שֶׁנִּתְנַסְּתָה בָּהֶם הָאוּמָּה הַיְּהוּדִית בַּשָּׁנִים הָאַחֲרוֹנוֹת לֹא נִתְנַסּוּ בָּהֶם שׁוּם אוּמָּה אַחֶרֶת. חֵלֶק גָּדוֹל שֶׁל גּוּף הָאוּמָּה נֶהֱרַס. אֲבָל אֶת רְצוֹן תְּחִיָּתֵנוּ לֹא יָכוֹל גַּם הָאוֹיֵב הָאַכְזָרִי הַזֶּה לִשְׁבּוֹר. אַדְרַבָּה בְּכוּר הַיִּסּוּרִים נִתְחַזֵּק רְצוֹנֵנוּ. (מִדִּבְרֵי ח. וַיצְמַן)

ان المحن التي امتحنت بها الامة اليهودية فى السنين الاخيرة لم تمتحن بها اية امة اخرى. ان قسماً كبيراً من جسم الامة قد تهدم، ولكن ارادة نهضتنا لا يستطيع حتى هذا العدو القاسي كسرها لا بل بالعكس ان ارادتنا تقوت فى كور العذابات. (من اقوال ح. وايزمن)

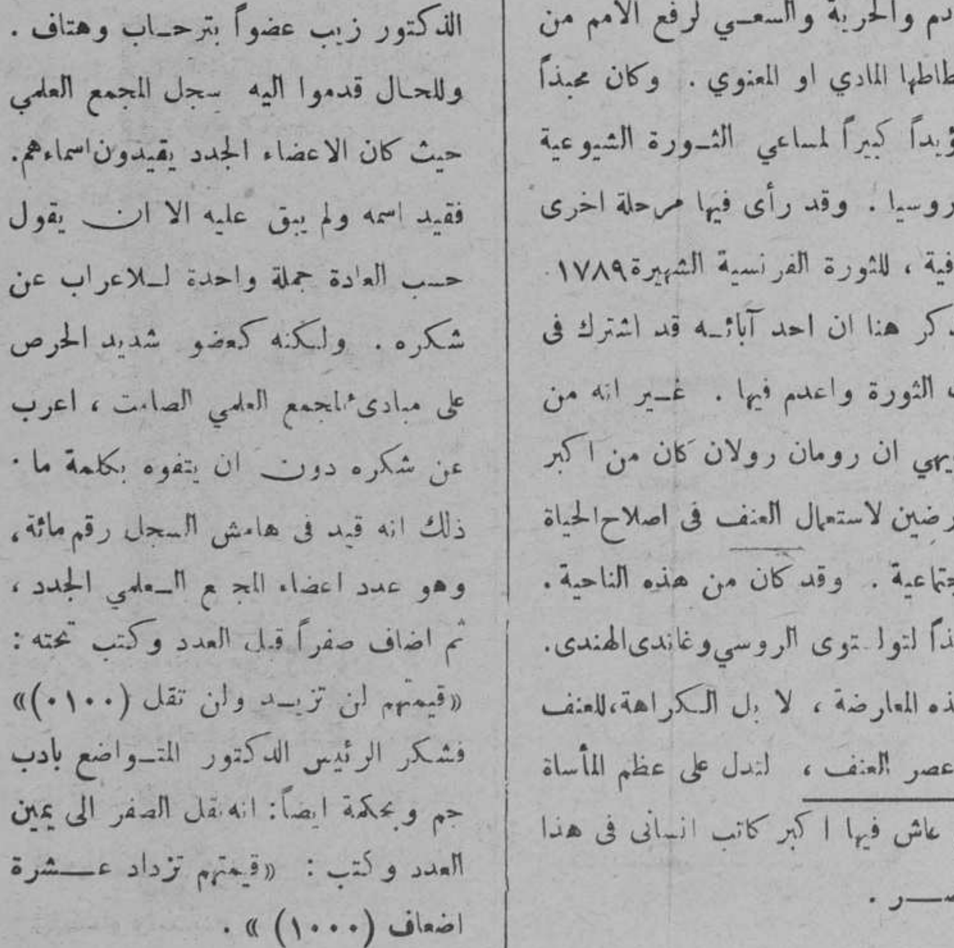
قيمة الصمت

يروى انه كان فى همذان مجمع علمي مشهور، وكان نص البند الاول فى قانونه كما يلي: ان اعضاء المجمع العلمي يفكرون كثيراً ويكتبون قليلاً ويقلون من التكلم قدر الامكان. لهذا دعوه: «المجمع العلمي الصامت» ولم يكن فى بلاد الفرس عالم حقيقي الا وتاقت نفسه للالتحاق به. وحدث ان سمع الدكتور زيب، مؤلف كتاب صغير ممتاز، ان هناك مكاناً شاغراً فى المجمع العلمي الصامت. فغادر مقره النائى وسافر الى همذان. ولما وصل الى القصر حيث عقد اعضاء المجمع العلمي اجتماعهم، طلب من الحاجب ان يقدم للرئيس البطاقة الآتية: الدكتور زيب يطلب المكان الشاغر. فادى الحاجب الرسالة، الا ان الدكتور وبطاقته قد وصلا بعد فوات الفرصة، اذ كان الفراغ فى المجمع العلمي قد سد.

اسف المجمع العلمي اسفاً شديداً لهذا الامر. ذلك انه قبل بشيء من عدم الارتياح، شاباً متأنقاً تثير كلماته البراقة الخفيفة اعجاب السذج، واضطر الى رفض طلب الدكتور زيب، ذي العقل الراجح والعلم الواسع. وكان الرئيس الذي عهد اليه مهمة ابلاغ النبأ غير السار الى الدكتور زيب، فى حالة ارتباك شديد لا يدري كيف يتدبر الامر. وبعد ان فكر ملياً ملأ كأساً كبيرة بالماء. بيد انه ملأها بحيث اذا اضيفت اليها نقطة واحدة طفحت الماء من الكأس؛ وبعد هذا امر بادخال المرشح. فدخل هذا الاخير وعليه امائر البساطة والتواضع التي يتحلى بها دائماً ذوو القيمة الحقيقية. فنهض الرئيس وبدون ان ينبس ببنت شفة اشار بحركة كئيبة الى الكأس الطافحة. ففهم الدكتور انه لم يعد مكان شاغر في المجمع العلمي. ولكنه لم ييأس واراد ان يبين للمجمع العلمي ان عضواً اضافياً لا يضر قط. فالتقط من الارض ورقة وردة ووضعها بخفة ولباقة على وجه الماء بحيث لم تسل ولا قطرة واحدة.

لم يسع اعضاء المجمع العلمي الا ان يصفقوا لهذا الجواب البارع، وقبل الدكتور زيب عضواً بترحاب وهتاف. وللحال قدموا اليه سجل المجمع العلمي حيث كان الاعضاء الجدد يقيدون اسماءهم. فقيد اسمه ولم يبق عليه الا ان يقول حسب العادة جملة واحدة للاعراب عن شكره. ولكنه كعضو شديد الحرص على مبادئ المجمع العلمي الصامت، اعرب عن شكره دون ان يتفوه بكلمة ما. ذلك انه قيد فى هامش السجل رقم مائة، وهو عدد اعضاء المجمع العلمي الجدد، ثم اضاف صفراً قبل العدد وكتب تحته: «قيمتهم لن تزيد ولن تقل (٠١٠٠)» فشكر الرئيس الدكتور المتواضع بادب جم وبحكمة ايضاً: انه نقل الصفر الى يمين العدد وكتب: «قيمتهم تزداد عشرة اضعاف (١٠٠٠)».

(للكاتب الفرنسي فولتير)



الصينيون يزودون بالبنزين القلاع الطائرة الضخمة التى تغير الآن على الجزر اليابانية



امرأة فرنسية وطفلها وجدا ملجأً فى ياخور. وترى الام تطعم طفلها والى جانبها بقرة

قصة الاسبوع

تطــورات

للكاتب العبرى يهودا بورلا

—١—

كانت العائلتان تقطنان فى تلك الايام ، ايام قبل الحرب العالمية الاولى ، بيتاً واحداً ذا طابقين ، فى احد احياء البلدة القديمة فى القدس .

وكانت تسكن الطابق الاعلى ، عائلة السنيور مويز ليون ،تاجر اراضي مثر؛ بينما تسكن الطابق الاسفل عائلة اسحق كلاريسو ، معلم فى احد كتاتيب المدينة .

وقد انعم الله على عائلة الـطابق الأعلى باربعة بنين وبنت واحدة، بينما كان لعائلة كلاريسو ثلاث بنات وابن واحد .

فى الطابق الأعلى غـرف يغمرها النوروالهواء،وفي جوانبها نوافذوشرفات، وفى الطابق الاسفل غرف واطئة عتماء تظهر على جدرانها الرطوبة فى الشتاء ، وفى الصيف تبقى آثار الرطوبة بشكل بقع صفراء قاتمة .

وكان الطابقان منفردين احدهما عن الآخر ، كأنهما بيتان يبعدان الواحد عن رفيقه مسافة عدة اميال .

ولما كان من طبيعة الاشياء السقوط من فوق الى تحت ، كانت تسقط احياناً، بدون سؤ نية قط ، بقايا الطعام وقشور واوراق من فوق الى تحت. كذلك كانت تهبط من فوق الى تحت قهقهات الضحك وجلبة الحديث المرح وضوضاء الدعابة والمجون . هذا وجيران الطـابق الاسفل يتقبلون كل ما ينزل من فوق بدون غضب .

وبديهي ان جـيران الطـابق التحتاني لم يصعدوا قط الى الطابق الفوقاني. ليس من طبيعة الاشياء السقوط من اسفل الى اعلى ..

—٢—

غير انه على مر الايام نشأت اواصر صداقة بين اثنين من ابناء العائلتين ، اي بين ابن التاجر الصغير وابن المعلم الصغير . فلطالما التقى الاثنان في الساحة امام المنزل ولعبا معاً مع سائر اولاد الحي، ومن ثم اصبحا صديقين ودودين .

وكان ابن المعلم جـبرائيل يتلهف شوقاً عنـدما يرى رفيقه الـبرت وهو ذاهب الى المدرسة كل صباح اوعائد منها فى المساء وحقيبته على ظهره . وكان ابن المعلم اذ ينظر الى الحقيبة الجلدية اللامعة الملساء ، يخال اليه انها احتوت على كنوز والغاز عجيبة . واما الغلام صاحب هذه الكتب التي تحمل فى طياتها اسرار العلم والمعرفة ، فكان فى عينيه مخلوقاً ميزه الله عن سائر بنى البشر . وهـو ابن معلم قـد قضي عليه ان يفـني ايامه فى دراسة الكتب الدينية وما اليها . لله كم عافت نفسه هذه الدراسة !

ذات مرة جلس الاثنان على كومة من الاحجار وانتقل بهما الحديث الى التكلم عن الدراسة .

وسأل الغلام جبرائيل بصوت خافت متردد كأنه فقير يطرق باباً :

— هل تتعلمون طول النهار اللغة الفرنسية ؟

— كلا . لدينـا «بروغـرام» (برنامج) . وقـد تعمد الـبرت استعمال الكلمة الاجنبية للتأثير على الغـلام الفقير بـكلمة ضخمة .

— ما هذا الذى ذكرته ؟ سأل جبرائيل .

— انه لائحة الدروس : اللغـة الفرنسية ، الحساب ، الطبيعة، الجغرافيا.

وهذه المرة ايضاً تعمد البرت استعمال الاصطلاحات الفرنسية ، ثم اخذ يشرح لرفيقه المبهوت ماهية كل من هذه العلوم.

— وانت هل تعرف كل هذه العلوم؟

— بالطبع .

عندها قال جبرائيل متوسلاً :

— اسمع يا البرت ، لي اليك رجاء فهلا حققته ؟

— ماذا ؟

— علمنى الفرنسية .

— انك غير قادر على ضبط هذه اللغة ، لان رأسك محشو بعلوم التوراة واللغة العبرية .

— ولكني اشـد ما اكون رغبة فى ذلك ... اعـدك بانى سأكـب على الدراسة بكل ما اوتيت من جهد ...

وفى السنة نفسهـا اصر الغلام على مطالبة ابويه بادخاله المدرسة الى ان نال ما اراد وبلغ مبتغاه . وتفـوق الغلام جبرائيل فى دروسه وارتقى مرتين صفين فى سنة واحدة ، واتم دراسته بعد رفيقه البرت بسنة واحدة فقط .

—٣—

ولما شب الاثنان ولم يجدا عملاً او تجارة فى مدينـة القدس الفقيرة فى ذلك العهد ، عولا على الضـرب فى الافاق ، والرحيل الى البلدان البعيدة .

وسافر ابن المعلم الى امـيركا وابن التاجر الى باريس . وكان بعـدهما سبباً فى تقارب ساكني الطابقين الاعلى والاسفل. ذلك انه عندما كان يرد كتاب من احد الابنين ، كانوا يتلون بشرياته المفرحـة على مسمع من ابناء العائلتين معاً . لقد ابتسم الدهر لجبرائيل وها هو يرسـل الدراهم الى اهله للمرة الرابعة ، اما البرت فاصبح موظفاً فى بنك كبير ، وهو يترقى فى وظيفته باطراد ..

ومرت السنون واذا بتحارير اخرى ترد .. وهذه المرة لم تتـل التحارير على مسمع جميع افراد العائلتين . ذلك لانها كانت تحمل اخـباراً عن خسائر ... وازمات .. وكفـاح لحفظ الكيان ...

وبعد سنين اخرى اخذت التحارير تقل شيئاً فشيئاً حتى اصبح ورودهـا نادراً جداً .

ولما نشبت الحرب العـالمية الاولى جالبة معها الاهوال والمصائب الكبيرة ، فهدمت بيوتاً عامرة وفكـكـت عرى العائلات وبددت شملها بدون تمييز بـين سكان الطبقات العليا والطبقات السفلى ، لم ينج من شرها بيتا كلاريسو وليون معاً : فقد توفى والدا كلتا العائلـتين، واما الابناء فمنهم من سقط فى ساحـات الوغى وتبدد الباقون شذر مذر .

—٤—

فى يوم من ايام الصيف وصل القدس البرت ليون ،في الثامنة والاربعين من عمره ، بعد ان مضى على مغادرته مسقط رأسه ثلاثون عاماً . وقد عاد الآن خالي الوفاض ، يصحبه ولداه ، احدهما فى الثانية عشرة والآخر فى الرابعة عشرة (رزقهما من زوجته الثانية التي توفيت قبل بضع سنوات) .

ولم تكن يداه فارغتين فقط ، بل ان نفسه اصبحت فارغة ايضاً فى مدينة القدس هذه،حيث رأى النور لاول مرة. اجل انه ليشعر بفراغ كبير فى نفسه وهو لم يشعر قط فى بـلاد المهجر بانه غريب اجنبى كما شعر بذلك فى مسقـط رأسه .

ولما خرج من الفندق ليبحث عن معارفه واقاربه ، ذهل لمرأى الطريـق الملساء ، والاحياء الجديدة العامرة بالمبانى الفخمة المتشامخـة ، والشوارع المكتظة بالغادين والرائحين ..

عندها اسرع الى البيت الذى قضى فيه ايام طفولته ، الى بيت ابيـه ذى الطابقين . ولـكنه تـكبد مشاقاً كثيرة الى ان وجد المكان الذى كان البيت منتصباً فيه . اما البيت نفسه فقـد امحى ذكره عن وجه الارض ، وانشئت بنايات اخرى غيرت صورة المكان تغييراً تاماً عما كان عليه من قبل . وكان الناس حوله غرباء لا يعرفهم ولا يعرفونه ...

وبعد لأي كبير عثر على اخته البكر، ارملة تناهز الستين،تعيش منفردة بعدان زوجت ابنتيها . وما ادهشـه هو ان اخته وابنتيها واحفادهـا وحفيداتهـا يتكلمون جميعاً اللغة العبرية ، التي لا يفقه هو كلمة واحدة منها .

وشرع السيد ليون يذرع شوارع القدس باحثاً عن عمل يرتزق منه ولكنه عبثاً حاول لانه كان فقيراً معدماً ، والى جانب ذلك يجهـل اللغـة العبرية . وانتقل من مدينة الى اخرى عل الحظ يبتسم له مرة، ولـكن محاولاته لم تجد فتـيلاً .

—٥—

لم ير بداً من الـنزوح الى القرى الزراعية باحثاً عن عمل هناك .

وفى احدى القرى بلغه ان احد اصحاب البيارات المدعـو ازراحي يبحث عن عمال .

فلما مثل امام صـاحب البيارة ، رجل بدين صحيح الجسم اسمر الوجه كريم الطلعة ، اخذ البرت ليون يتمتم بضع كلمات بلغة عبرية عرجاء محاولاً اقناعـه بقبوله للعمل .

— من اين انت ؟ سأله صاحب البيارة .

— من القدس .

— هل تنتمي الى طائفة السفاراديم؟

— اجل

— ما اسم عائلتك ؟

— ليون. هل سمعت ياسيدى بعائلة ليون ؟

— وما اسمك ؟

— ابراهام

عندئذ حملق صاحب البـيارة ونظر اليه ملياً .. ثم سأل مسرعـاً : وما اسم ابيك ؟

— السنيور موبز ليون

— اذن فانت الـبرت .. انـا جبرائيل كلاريسو .

• • •

ولما جلس الاثنان حول المـائدة يحيط بهما ابناء العائلة ، استرسـلا فى التحدث عما جرى لهما ونشرا صفحـات مطوية من تاريخ حياتهما ومغامراتهما خلال السنين الطوال .

وروى جبرائيل لرفيقه انه ارسل قبل خمس عشرة سنة مبلغاً من المال الى احد اقاربه لـكي يشترى له قطعة ارض ، وقبل ست سنوات لما ساءت حالتـه فى اميركا عاد الى فلسطين فوجـد قطعة الارض،ومساحتها خمسة وعشرون دونماً. فشمر عن ساعد الجـد وعمل مدة غير يسيرة وبعد جهد ومتاعب افلح في انشاء بـيارة .

— لو حذوت حـذوى فارسلت فى سني الخير مبلغاً ما لـكنت اليوم كالملك فى قصره — اختتم جبرائيل حديثه .

فتنهد البرت وقال :

— لم اكن اعرف شيئاً عن هـذه الروح الجديدة . وحـتى فى طفولتي لم اتلقن شيئاً عن اليهودية ... الذنب يقع على والدى .. اما انت فكانت لك اصول منذ طفولتك .

فخفف جبرائيل من روع رفيقه وقال له برقة :

— هيا نعود الى صداقتنا كما كنا فى ايام الصبا ، وسوف تعمـل معي ، وترسل اصولاً عميقـة فى ارض هـذه البلاد ، ويرافقـك النجاح فيما تعمل .

المدفعيون الصينيون يقذفون العدو اليابانى بالنار فى المعارك الناجحة الاخيرة.

ملايين الخرس شبه الجائعين

(البقية من الصفحة ٣)

ما ترامى اليها عن الحرب هو انه حتى كوخها الحقير معرض للخطر ، وان فى كل ليلة قد تهبط اليها من السماء مصائب وكوارث جديدة .

انه لمن اكبر المشاكل فى الحياة واكثرها عمقاً كون كلمـات مثل «انتصار» و «حرية» لا معنى لها . وهى ليست سوى خدعة تجاه جميع اولئـك «الناس البسطاء» الغارقين بدون امل فى هوة العوز والجهل . ان المرأة العجوز التى اكبت على خياطة الصنادل فى مساكن البؤس فى كلكتا، لم تهتم قط فى حرب الهند لاجل الاستقلال ! لا بـل انها لم تعرف ان الانكليز هم المتسلطون على الهند ، و «المانيا» و «اليابان» هما كلمتان جوفاوان لا معنى لهما لديهاقط. ان مشكلتها الوحيدة : انها تشتغل اكثر من اللزوم ولا تأكل بقدر كاف . ان خطيئة بريطانيا تجاههـا وتجاه امثالهـا ليست خطيئة تسلطها على الهند ، بل قلة ما فعلته لاجل الهند عموماً خـلال مائتي السنة الاخيرة؛ ان خطيئة بريطانيا تنحصر في كونها انشأت ادارة لا تكلف نفقات كثيرة واتبعت سياسـة استثمار الاموال بتوظيفها فى المشاريع الناجحة ، ولم تعر اهتمامهـا لتحسين حالة الجماهير الغفيرة ، ولم تقض على الجهـل والامية ، كما لم تدأب على ترقية الزراعة والصناعة لرفع مستوى المعيشة فى الهند وجعلها قادرة على سد حاجاتهـا بنفسهـا . لا شك ان بريطانيا قد نفذت مشاريع كبيرة فى هذه القارة الواسعة الارجاء ذات ٣٩٠ مليون نسمة . فهذه شبكة السكـك الحديدية الممتازة — الرابعة فى العالم من حيث كبرها — وهذه مشاريع الري (ان المساحات التي تروى قـد ازدادت فى خمسين السنة الاخيرة ٢١ مليون اكر) والترع التي حفرت بانحاء من السلطات والتي خففت من حدة الجوع الذى انتشر في البلاد . ومن جـهة اخرى فهذه مراكز الصناعة ، والمدن الكبيرة الحديثة ودوائر السلطة المركزية المنظمة، والسهر على احلال السلام ومراعاة النظام والقانون. اجل انها قائمة طويلة ، غير ان الفقر المدقع والغذاء الناقص والامراض والجهل، وكذلك الخرافات والتعصب الدينى ، ان كل هذه العلل لا تزال تتسلط على الجماهير الغفيرة فى الهند . وهى لا تزال تسـد امام الاكثرية الساحقة من السكان الطريق الى حياة لائقة . وهكـذا فان الهند، التي تعد من اقدم البلاد والتي كانت مهداً للحضارة ، لا تزال متأثرة متقهقرة نحو الف سنة بالمقارنة مع الامم الحديثة. وحتى فى كلكتا التي يبلغ عدد سكانهـا ١٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة يتبين للزائر بعـد دقائق معدودة ، ان الهند لا تزال غارقة في دياجير العصور الوسطى . وهنا مصدر الداء الذى لا دواء له ، والذى جعـل مشكلة الهند مشكلة عويصة لا حل لها .

هنا يكمن السبب الاصـلي لاحدى الشكاوى الصادقة التي طالما اسمعها بعـض رجال الهند من ذوى الثقافة الاوروبية العالية ، امثال جواهر لال نهرو الذى كتب مرة يقول : «ان انحطاط امـة هو في حد ذاته مذكرة اتهام ضد حكومتها». ان تلك المرأة العجوز التي شاهدتها تخيط صنادل من الجلد فى كوخ من الطين ، ليست اهلاً لان تكون مواطنة فى هند حرة بالمعنى الـصحيح لكلمتي «مواطن» و «حر» ، اكثر منها فى اي هنـد اخرى ذات نظام حـكم آخر. ان احداً لم يؤهلها ولم يعدهـا لان تكون مواطنة فى ايـة بلاد كانت من بلاد المعمور .

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



سكان بلدة فرنسية ينزحون الى مكان امين بعيد عن خط الجبهة.